الثاني م
ثان للقب ويجوز جره بالباء في غير هذا الموطن لتعديته بنفسه تارة وبالحرف
اخري والجوهرة واحدة الجواهر وهي اللولؤ وكل نفيس والتلقيب بما ذكر
لمطابقة الاسم المسمي واظهار المدح ترغيب للطالب مبالغة في نصحه
قد هذبتها اي الارجوزة او جوهرة التوحيد والمعني اشير اليها او لقبتها
في حال اتمامي لتهذيبها وتنقيحها من الحشو والتطويل مع تحقيق
معانيها فان قلت هل جوهرة التوحيد اسم لهذا المولف المخصوص
القايم باول لسان وجد فيه حتي ان ما يكتبه ويقراوه كل احد بلفظه
يكون مثله لا عينه فاجاب استادنا رحمه الله تعالي بانه اسم له لا من
حيث تعين المحل بل من حيث خصوص التاليف الذي لا يختلف باختلاف
المتلفظين لانا نقطع بان ما يكتبه ويقراوه كل واحد منا هو تلك الجوهرة
المنسوبة الي المولف رحمه الله تعالي فيكون واحدا بالنوع وهكذا الحكم في كل
شعر او كتاب ينسب الي مولفه والله بالنصب علي التعظيم ارجو من
الرجا وهو لغة الامل وعرفا تعلق القلب بمطموع في حصوله في المستقبل
مع الاخذ في عمل تحصيله فان عري عن عمل فطمع وهذا قبيح والاول حسن
اي لا ارجو في حصول القبول مني لهذه المقدمة اي لعملها وتاليفها
او الكل علي خير الا الله تعالي والقبول عبارة عن الرضي بالفعل والاثابة
عليه ولهذا لا يتصور طلبه من غيره سبحانه حال كونه نافعا من النفع
ضد الضر وهو ما يحصل به رفق ومعونة بالسعي في تحصيلها او بعضها
يعني جوهرة التوحيد او الارجوزة مريدا الانتفاع بها في الثواب فهو
مقدار من الجزا يعلمه الله تفضل بالعطائه لمن شا من عباده بمحض
اختياره من غير ايجاب عليه ولا وجوب وهذا الجار والمجرور متعلق
بصيغة مريدا او حال فاعل ارجو وهي طامعا المراد منه الراغب في الشي
الاخذ في اسبابه المتعلق قلبه بتحصيله وفي كلامه رحمه الله تعالي اشارة
الي جواز ملاحظة العامل الثواب والجنة والنجاة من النار علي ما يشير
اليه قوله صلي الله عليه وسلم وقال له رجل ارايت انا يا رسول الله ان قتلت قال
في الجنة فالقي تمرات كن في يده ثم قاتل حتي قتل وقال صلي الله
عليه وسلم عمل هذا يسيرا واجر كثيرا وبه صرح الايات والشريعة
محشوة بان الاعمال لدخول الجنة صحيح لان الله تعالي خلق الجنة
ووعد ما اعد فيها للعاملين ترغيبا لهم في العمل ويستحيل ان يرغب
بما لا يفيد الا ان يقال غير هذا المقام ارجح منه فهذا قد يسامح فيه ٥
والحاصل ان ايقاع العبادة لقصد حصول غرض ونفع مترتب عليها

فقط

فقط لا يجوز وان اجزات العبادة وايقاعها لقصد امتثال الامر هو المطلوب ولا يضره
بعد ذلك ترجي حصول ثواب ودفع عقاب وطمع في جنة وخوف من نار وهذه طريق
الفقها والعامة وطريق الخاصة ان العبادة لا يجوز ايقاعها الا لقصد امتثال
الامر والمحبة والاجلال حتي انه ياتي بها ولو علم ان الله يعاقبه ولا بد بمحبة له ٥
واجلالا وامتثالا والراجح عند الفقها طريق العامة وفي كلام شيخ الاسلام
رحمه الله تعالي ان درجات الاخلاص ثلاث عليا ووسطي ودنيا فالعليا ان
يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته والوسطي ان يعمل
لثواب الاخرة والدنيا ان يعمل للاكرام في الدنيا والسلامة من افاتها وما عدا هذه
الثلاث فهو من الربا وان تفاوتت افراده فكل مبتدا ومضاف اليه من يعد من
الثقلين ذكرا كان او انثي حرا كان او رقيقا مسلما كان او كافرا انسيا كان ومنه
ياجوج وماجوج او جنيا علي ما حكي عليه الاجماع السبكي من بعثة نبينا
عليه السلام للجن خلافا لمن وهم فيه ولم يرسل اليهم احد من باقي الرسل كما انه
لم يكن منهم رسول واحترزنا بالثقلين عن الملائكة لان معرفتهم لاحكام
الالوهية ضرورية في حقهم فلا يكلفون بها ولو قلنا بخطابهم باحكام شريعتنا
لانه لا تكليف الا بفعل اختياري وبعد تعليم ادم الاسما للملائكة لم يبق
فيهم من يجهل صفاته عز وجل كما يقع لعوام الجن والانس بل كلهم علما بالله
عز وجل ولذلك قال تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق
الناس واولوا العلم فلم يطلق الامر كما اطلقه في الملائكة والمراد بهذا العلم
هو علم التوحيد كلف اي كلفه الله بان الزمه بفعل ما فيه كلفة او تركه
او طلب منه ذلك ولا يخفي ان محله الفعل او الترك اما اعتقاد الوجوب
والتحريم والكراهة والندب والاباحة فواجب مخاطب به بلا نزاع كل مكلف
وهو البالغ العاقل الذاكر القادر الذي بلغته الدعوة فخرج غيره فلا يجب عليه
ما ذكر علي الاصح والصواب ان العبيد والنسوان والعوام والخدم ٥
مكلفون بمعرفة العقائد عن الادلة متي كان فيهم اهلية فهمها والا كفاهم
التقليد والصحيح ان الانسان مركب من الروح والبدن وانه مكلف بكل من
جزئيه فحظ الروح من التكليف هو الايمان وحظ البدن منه هو الاسلام
فكما ان البدن لا يقوم الا بالروح كذلك الاسلام لا يقوم الا بالايمان وكما ان
الروح لا يكتسب كمالا الا بالبدن كذلك الايمان لا يكتسب كماله الا بالاسلام
وما ذكرنا من اعتبار البلوغ في التكليف هو ما استقر عليه الشرع والا

Copyright © King Saud University